



السؤال:

سؤال أحد الإخوة عن حديث: ((إنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية)), وقال: هل ما يحصل الآن في سوريا ينطبق عليه هذا الحديث؟.

الجواب:

أقول: أول الحديث هو ((من كره من أميره شيئاً فليصبر)), وهو حديث صحيح رواه البخاري ومسلم، وتنتمي هذه الآية من طرائف الحديثين: أحدهما: ((فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميته جاهلية)), والآخر: ((فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميته جاهلية)). ولفظة "شيئاً" جاءت في الحديث منكرة، والتذكير هنا للتقليل.

ومعنى الحديث أنه لا يجوز للMuslim الخروج عن طاعة ولی الأمر ولا الخروج عليه لمجرد أنه رأى منه شيئاً يكرهه، إذ الواجب عليه في هذه الحالة النصح والصبر، ولا شك في أن الخروج على ولی الأمر الواجب الطاعة لأدنى سبب لا يجوز، وهو من المحرمات، بل من الكبائر.

قال الله - عز وجل - : {يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله وأطعوا الرسول وأولي الأمر منكم}. ولم يقل الله - جل وعلا - " وأولي الأمر" ، بل قال - سبحانه - " وأولى الأمر منكم".

ويوضحه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه مسلم عنه إذ قال في حَجَةِ الْوَدَاعِ: ((ولو أَسْتَعْمِلُ عَلَيْكُمْ عَبْدَ يَقُولُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوهُ لَهُ وَأَطِيعُوهُ)).

ويشار الأسد الذي يحكم سوريااليوم هو وزبانيته لا شك أنهم ليسوا منا، فكتاب الله - تعالى - في واد وهم في واد آخر، وقد طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، واستحلوا تعذيب الناس والتمثيل بهم وهم أحياء، يقلعون الأظافر، ويسخون الجلد، وينتهكون المحارم، فلا شك في وجوب خلعهم وإزاحتهم وتطهير البلاد من شرورهم، ومن شك في وجوب خلعهم وإزاحتهم فليس في قلبه مثال حبة خردل من إيمان، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((ما من نبي بعثه الله في أمة قبل إلا كان له من أمتها حواريون وأصحاب يأخذون بسننته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلف يقولون ما لا يفعلون وي فعلون ما لا يؤمنون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن،

وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)).

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: